

40- الأربعون في عظمة رب العالمين 4 - 01/01/8341

محمد صالح المنجد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة
والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا في هذا الدرس - [00:00:00](#)
من سلسلة الاربعون في عظمة رب العالمين كنا قد تحدثنا عن قوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على
الماء وكتب في الذكر كل شئ وخلق السماوات والارض - [00:00:23](#)
وعظمته عز وجل انه الاول ليس قبله شئ وانه خلق هذه المخلوقات العظيمة فهو العظيم خالق المخلوقات العظيمة ومنها العرش
والقلم والسماوات والارض وكذلك الحديث الثاني كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض - [00:00:49](#)
بخمسين الف سنة وعرشه على الماء وعرفنا من عظمته عز وجل انه علم المقادير قبل ان تقع وانه سبحانه وتعالى كتبها وكتابة
المقادير يعني كتابة كل شئ يحدث في العالم - [00:01:12](#)
الى قيام الساعة كتابة كل شئ هذا هذا شئ امر لا يستطيع العقل ان يتخيلها شئ عظيم هائل كم معلومة؟ كم حدث في العالم؟ كم
حركة كم سكنة كل مكتوب - [00:01:39](#)
كله كتبه سبحانه علمه وكتب هذا يدل على عظمته ثالثا حديث جبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
بالطور ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون - [00:01:58](#)
الايات فقال كاد قلبي ان يطير وهذا يدل على عظمة الله الذي خلقهم من العدم وانه لا بد من القول بذلك لا بد من القول ان هناك خالقا
خلق من العدم هل خلقوا انفسهم - [00:02:18](#)
هل خلق السماوات والارض هل جاءوا من لا شئ بدون موجد والحديث الرابع حديث انس رضي الله عنه في الرجل العاقل من اهل
البادية الذي جاء وفيه من عظمة الله تعالى - [00:02:34](#)
انه ان هذا الاعرابي لما قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك فاستدل على عظمة الله هذه
المخلوقات العظيمة التي خلقها والحديث الخامس حديث الميثاق فان الله تبارك وتعالى - [00:02:52](#)
اخذ من ظهر ادم بنعمان يعني عرفة من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه ولا شك ان هذا يدل على عظمته تعالى فهو على كل
شئ قدير اخذ استخرج من صلب ادم كل ذريته - [00:03:20](#)
ونثرهم بين يديه سبحانه واشهدهم على انفسهم فهذا يدل على عظمته والحديث السادس قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب
يخلق خلقا كخلفي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة - [00:03:43](#)
وهذا دال على عظمة عز وجل لانه خالق من العدم حتى هذه الاشياء الدقيقة التي تحدى خلقه تحدى احدا ان يخلق مثل هذا لا حبة
ولا ذرة ولا شعيرة فكيف بخالق الارواح - [00:04:05](#)
بالاجساد سبحانه السابح حديث يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق السماء من خلق الارض فيقول الله ثم يأتي بالوسواس فمن
خلق الله فمن وجد ذلك فليقل امننت بالله ورسله فاذا بلغه فليستعذ بالله - [00:04:25](#)
ولينتهي رواه البخاري ومسلم اذا دال على عظمة الله فانه لا احد خلقه بل هو خلق كل شئ خلق ولم يخلق بل يخلق سبحانه هذا
هذا من عظمته وقد تحدى الله الخلق في مسألة الخلق - [00:04:51](#)
تحدى الثقيلين في في مسألة الخلق ان يخلقوا مثله افمن يخلق كمن لا يخلق هل من خالق غير الله اروني ماذا خلق الذين من دونه

هذه مسألة الخلق تحدي بالخلق دلالة على عظمته - [00:05:18](#)

الحديث اه وكذلك آآ الوسواس هذا الذي يأتي به الشيطان محاولة لتشكيك العبد في الله فان عظمة الله تأبى هذه الوسواس يعني

انت الان اذا جاءك جاءت الوسواس هذي في نفسك - [00:05:42](#)

ما الذي يرددها؟ ان تعلم ان الله اعظم من هذا اعظم مما يصوره الشيطان فاذا امنت بعظمته رددت هذه الوسواس الحديث الثامن ان

الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:06:00](#)

يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب به النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه

ما انتهى اليه بصره من خلقه رواه مسلم - [00:06:22](#)

هذا الحديث العظيم دال على عظمة الله تعالى وقيوميته على خلقه فمن عظمته انه لا ينام ولا ينبغي له ان ينام ولا يليق به ان ينام

لانه حي له الحياة الكاملة - [00:06:44](#)

النوم يتنافى مع الحياة الكاملة والنوم مودة صغرى والله عز وجل لا يموت ولا ينام والجن والانس يموتون وينامون والقيوم القائم

بذاته لا يحتاج الى احد سواه لا يقيمه احد وهو يقيم كل احد - [00:07:03](#)

به قامت السماوات والارض وقام الخلق ولولاه ما قام احد وهو سبحانه يقوم بامور السماوات والارض ومن فيهن ويدبر امور

السماوات والارض وسكانها قامت به سبحانه فهو الذي اوجدها وامدها واعدها - [00:07:30](#)

وهو الذي يزودها بما فيه بقاؤها وصلاحتها وقيامها فهو غني عن كل احد ولا احد يستغني عنه افتقرت اليه الموجودات الحي الحي له

الحياة الكاملة غير مسبوق بعدم ولا يلحقوا فناء سبحانه - [00:07:56](#)

وله السمع والبصر والقدرة والعلم والحكمة سبحانه من تمام حياته وقيوميته انه لا ينام قال تعالى في كتابه العزيز الله لا اله الا هو

الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:08:28](#)

الزنا النعاس لا ينعس ولا ينام والنوم اخو الموت لا تعتريه سنا مقدمات النوم ولا النوم نفسه وهذا نقص لا يليق بالله ولذلك فان ربنا

منزه عنه سبحانه والنائم يغيب عن ما حوله والله لا يغيب عليه شيء. لا يغيب عنه شيء. ما يعزب عن ربك مثقال ذرة - [00:08:49](#)

والنوم غفلة والله عز وجل لا يغفل عن شيء سبحانه والنوم راحة من التعب والله ما يمسه لغوب اللغوب التعب ولا الاعياء فله الحياة

الكاملة والقيومية يدبر امور العالم العلوي والسفلي ويحيي ويميت - [00:09:22](#)

ويرزق ويخلق ويفني يعني يفقر يرفع اقواما يضع اخرين يعز ويذل ويخفض ويرفع ويقل العثرات ويفرج الكربات وينفذ اقداره في

خلقه ويرسل ملائكته كما يريد عز وجل بما يريد فكيف ينام - [00:09:49](#)

لا يمكن وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث يخفض القسط ويرفعه ما معنى يخفض القسط ويرفعه القسط هو العدل والميزان

وسمي الميزان قسطا لانه لماذا سمي الميزان قسطا لان القسط يقوم بالميزان ويعرف بالميزان - [00:10:12](#)

وبالميزان يقع العدل والمراد بالميزان الشيء الموزون المراد بالميزان الشيء الموزون والله عز وجل يخفض القسط ويرفع يعني يخفض

الميزان ويرفعه بما يوزن فيه من ارزاق العباد النازلة واعمالهم الصاعدة - [00:10:52](#)

فيخفض الميزان تارة فيضيق رزقا لحكمة ويرفعه تارة فيوسع الحكمة ويوفق لطاعة ويخذل بمعصية عدلا منه وحكمة قال عز وجل

وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم - [00:11:17](#)

هذا شرح العبارة كما في المفهم للقرطبي والشرح النووي على صحيح مسلم ومرقاة المفاتيح والله تعالى يحكم في خلقه بميزان

العدل فمن عمل ما يستحق الرفع رفعه ومن عمل ما يستحق الخفض خفضه - [00:11:45](#)

ويؤيد ذلك حديث ابي هريرة كما جاء في حديث ابي هريرة عرشه على الماء وبيده الاخرى الميزان يخفض ويرفع وبيده الاخرى

الميزان يخفض ويرفع رواه البخاري ومسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى كل يوم هو في شأن - [00:12:05](#)

قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويخفض اخرين رواه ابن ماجة وحسنه الالباني وقال بعض الشراح القسط هو

الرزق. والمعنى يخفض الرزق بتضييقه ويرفعه بتوسيعه في ضيق ويوسع كما يشاء - [00:12:31](#)

لحكمة وهو الحكيم سبحانه والرزق هو قسط كل مخلوق. يعني لماذا سمي الرزق قسطاً؟ لانه نصيب قسط كل مخلوق الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يبسط عكس يقدر يقدر يعني يضيق - [00:12:57](#)

وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر يعني لن يضيق اذا يقدر يعني يضيق وليس معناه يستطيع هنا قال الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له - [00:13:22](#)

ان الله بكل شيء عليم وقيل القسط هو العدل نفسه اذا قيل القسط هو الميزان والمقصود الموزون وقيل القسط هو الرزق وقيل القسط هو العدل نفسه ويراد به الشرائع والاحكام كما قال تعالى - [00:13:44](#)

لقد هاه هاتوا الاية اللي فيها ان القسط هو الشرائع والاحكام اية تبدأ بقوله لقد وفيها ان القسط معناه هو الشرائع والاحكام ايوه احسنت لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان - [00:14:01](#)

ليقوم الناس بالقسط فاذا انزلنا النصفة في الاحكام والعدل المأمور به كما قال تعالى في الاية الاخرى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ليقوم الناس بشرائع التي انزلها الله اذا تارة يرفعه بمعنى يغلبه ويظهره. اذا كان معنى القسط الشرائع - [00:14:36](#)

اذا كان معنى القسط الشرائع والاحكام فما معنى يخفض القسط ويرفعه في هذه الحالة نقول يغلب دينه بوجود الانبياء واتباعهم العاملين به و يخفضه تارة اذا ذهب النبوة من الارض - [00:15:01](#)

ذهب اتباع الانبياء او قلوبا جدا كالمدة التي كانت قبل بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام مباشرة ايش كان الوضع في الارض ان الله نظر الى اهل الارض في ذلك الوقت - [00:15:33](#)

قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فمقتهم عربهم واعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب فاذا قد يشاء سبحانه ان الشرائع تنحصر بغياب النبوة غياب اتباع الانبياء. آآ يقلون جدا يصير مثلا الجاهلية طاغية في الارض - [00:15:51](#)

يصبح اهل الحق قلة ويوسع فيجعلهم يغلبون وينتشرن ويفتحون البلدان ويهيمنون هذا اه من شأنه سبحانه ولذلك الواحد قال طيب الان يعني يعني المسلمون الان في هزائم وفي ضعف والكفار متسلطون - [00:16:21](#)

يتحكمون في العالم والمسلمون ما لهم حول ولا قوة ولا طول ولا نقول هذا من شأنه سبحانه يخفض ويرفع حتى في الشرائع لكن لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:16:44](#)

اذن سبحانه ببقاء طائفة منصور لا تفنى ولا تنتهي طاهرين واذن سبحانه بان الاسلام سيعم الارض حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا ادخل الله هذا الدين ولذلك من الاشياء التي تذهل اعداء الدين انه برغم من كل الضربات المتتابعة القوية - [00:16:59](#)

البطش الذي يفعلونه لكن الاسلام ينتشر هذا ترى شيء عجيب يعني هذا غريب جدا هم الان في حيرة اشفي شيء من آآ حرب الدين ما سووه ايش فيه؟ ايش في شي ما سووه في المسلمين - [00:17:31](#)

في البلاد والعباد من مذابح تشريد تهجير تدمير احتلال النهب بسلب غزو عقدي غزو اخلاقي في الاخلاق في الكذا ايش تبغى تدمير التعليم والاعلام وكل افساد طيب ومع ذلك العجيب مع ذلك - [00:17:49](#)

ان الاحصاءات هم تقول ان عدد المسلمين يزداد يزداد اكثر من اي دين اخر في العالم وانه ما بقي يعني كثيرا ما بقي الكثير حتى يصير يصير المسلمون في العالم اكثرية - [00:18:09](#)

عندهم تقديراتهم الفين وسبعين الفين وسبعين ما باقي له شو خمسين سنة قرص يقولون اه يعني عما قليل الفين وثلاثين ريع الفين وخمسين الثلث الفين وسبعين فوق النصف خلاص فهذا هذا مدهش - [00:18:29](#)

هذا محير وهذا يفسر احيانا الحق على الدين يعني ليش للدرجة لماذا يعني يفعلون كل هذا كل هذا المكر والتقتيل والتشريد لانه يعني الواحد حاقد يضرب يضرب والمضروب ينتشر ينتشر ينتشر - [00:19:04](#)

ايش هذا ايش الحل طيب عندهم حل قوله عليه الصلاة والسلام يخفض القسط ويرفعه مناسب لقوله ولا ينبغي له ان ينام طبعاً ما الذي يخفض ويرفع ويقدر بميزان والانتشار والانحسار وكل شيء - [00:19:30](#)

يقدر عنده كيف ينام ما يمكن ان ينام وهو يقدر هذه الاشياء سبحانه والله تعالى يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق لمن

يشاء ويضيق على من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير سبحانه - [00:19:53](#)

وقوله عليه الصلاة والسلام يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل وفي رواية ويرفع اليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار فالمعنى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده - [00:20:10](#)

وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده هذا المعنى. معنى الرواية الثانية يرفع اليه عمل النهار في اول الليل الذي بعده ويرفع اليه عمل الليل في اول النهار الذي بعده - [00:20:32](#)

فان الملائكة يصعدون باعمال الليل بعد انقضائه متى يصعدون باعمال الليل الى الله لما يطلع الفجر يعني في اول النهار ومتى يرفعون اعمال النهار اذا غربت الشمس وانتهى النهار يعني يصعدون بها بعد المغرب. يعني في اول الليل - [00:20:49](#)

كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم - [00:21:17](#)

كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيئناهم وهم يصلون رواه البخاري ومسلم طبعاً رفع الاعمال الى الله فيها اشارة الى علو الله على خلقه لان الرفع الى فوق كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب - [00:21:35](#)

والعمل الصالح يرفعه لماذا؟ لان الرحمن على العرش استوى فوق سماواته على عرشه فوق سماواته وقال الامتتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وقال سبح اسم ربك الاعلى وقد دلت النصوص - [00:22:01](#)

على ان رفع الاعمال الى الله على ثلاثة انواع الرفع اليومي والرفع الاسبوعي والرفع السنوي اما الرفع اليومي كل يوم مرتين ترفع الاعمال بالليل وبالنهار كما دل عليه حديث آ الملائكة التي تصعد بالاعمال - [00:22:24](#)

النوع الثاني العرض الاسبوعي يومي الاثنين والخميس مرتين كما جاء في حديث تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يعني في كل اسبوع وسمي الاسبوع جمعة باعظم يوم فيه فيقال جمعة جمعتان ثلاث جمع والمقصود - [00:22:54](#)

اسبوع اسبوعان ثلاث اسابيع قال تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحنة فيقال اتركوا هذين - [00:23:21](#)

حتى يفينا يعني يتراجعا ويصطلحا رواه مسلم كان ابراهيم النخعي رحمه الله من السلف يبكي هو وزوجته يبكي الى زوجته وتبكي اليه يوم الخميس فيقول اليوم تعرض اعمالنا على الله - [00:23:49](#)

عز وجل النوع الثالث العرض السنوي ترفع اعمال العام كله جملة واحدة في شهر شعبان كما دل عليه حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال يا رسول الله لم ارك تصوم شهرا - [00:24:15](#)

من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا قائم رواه النسائي - [00:24:36](#)

وهو حديث حسن طيب رفع عمل الانسان كله متى يكون هم اذا مات تطوى صحيفته ترفع الى الله ويستحب للمسلم الازدياد من الطاعات في اوقات الرفع والعرض. اوقات رفع الاعمال الى الله وعرض الاعمال على الله - [00:25:05](#)

ولذلك كان المهدي عليه الصلاة والسلام صيام الاثنين والخميس والاکثار من الصيام في شعبان والتزود بالاعمال الصالحة في بالليل والنهار وقد خصت الشريعة صلاتي الفجر والعصر بمكانة عظيمة من اعظم الصلوات الفجر - [00:25:36](#)

والعصر هذا المعنى فيها وقت الصعود وقت الصعود بالاعمال الى الله تأتي الان الى جملة في الحديث دالة على عظمة الله عز وجل. قوله حجاب النور حجاب النور حجاب النور نوعان - [00:26:02](#)

بالنسبة لله تعالى نور هو صفته ونور هو خلقه نور الصفة غير مخلوق نور ذاتي النور الذي خلقه منه الحجاب الذي احتجب به عن خلقه هذا النور الحجاب هذا مخلوق - [00:26:27](#)

ونور السماوات والارض الانوار الاخرى ونور الهداية ونور الذي يقذفه في قلب عبد المؤمن اذا في نور هو صفته سبحانه هذا غير مخلوق من صفاته وفي نور خلقه وهو انواع كثيرة - [00:26:50](#)

النور الذي خلق انواع كثيرة قال تعالى الله نور السماوات والارض. يعني ينور السماوات والارض ومن فيهن. وبنوره يهتدي اهل السماوات والارض وبنوره انار العرش والكرسي والشمس والقمر والنور الذي استنارت به الجنة والنور - [00:27:11](#)

هذا اه اشار اليه ابن القيم رحمه الله في نونيته فقال نور السماوات العلى من نوره والارض كيف النجوم والقمران من نور وجه الرب جل جلاله وكذا حكاه الحافظ الطبراني - [00:27:38](#)

فبه استنار العرش والكرسي مع سبع الطباق وسائر الاكوان وكتابه نور كذلك شرعه نور كذا المبعوث بالفرقان يعني محمد صلى الله عليه وسلم نور ايضا وكذلك الايمان في قلب الفتى - [00:28:01](#)

مثل نوري كمشكاة فيها مصباح نور الله في قلب عبده المؤمن كمشكاة فيها مصباح الاية وكذلك الايمان في قلب الفتاة نور على نور مع القرآن وحجابه نور فلو كشف الحجاب - [00:28:25](#)

باء لالحرق السبحات للاكوان واذا اتى للفصل يعني يوم القيامة اذا جاء الله لفصل القضاء ماذا قال الله في كتبه بشأن النور في ذلك المقام عند مجيء الله ها واشرقت الارض بنور ربها - [00:28:44](#)

ووضع الكتاب وجيء بالنبیین والشهداء وقضي بينهم بالحق قال واذا اتى للفصل يشرق نوره في الارض يوم القيامة الابدان وكذلك دار الرب في نور في الجنة وكذلك دار الرب جنات العلى - [00:29:09](#)

نور تلاً ليس ذا بطلان الله عز وجل احتجب عن خلقه بالنور والنور هذا له شعاع عظيم فلا تدركه لا تخترقه العيون فاذا حجابه النور هذا الحجاب الذي هو النور كما قلنا المخلوق - [00:29:35](#)

وهو الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لما قال رأيت نورا فاي نور الذي رآه؟ فاي نور الذي رآه قالوا نور الحجاب رواه مسلم قال رأيت نورا رواه مسلم - [00:30:04](#)

اما نور وجهه وذاته سبحانه فهو من اوصافه وهذا غير مخلوق هذا من صفات الله كعلمه وحكمته ونوره سبحانه قال لو كشفه يعني الحجاب هذا الذي احتجب به عن خلقه حجاب النور - [00:30:23](#)

لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه السبحات الجلال والبهاء والله بصره محيط بكل المخلوقات لا يفوته شيء فلا يحتجب عنه شيء من مخلوقاته وهو محتجب عن مخلوقاته - [00:30:49](#)

فلا يحجبه لا يحجب المخلوقات لا يمكن ان تحتجب عن الله لكن الله عز وجل احتجب عن مخلوقاته بحجاب النور وبصره محيط بجميع المخلوقات لا لا يفوته شيء وقوله ما انتهى اليه بصره من خلقه يعني كل الخلق - [00:31:21](#)

ما في شي ما ينتهي اليه بصر الله ما في شي يخفى على الله ما في شيء لا يدركه بصر ربنا بصر ربنا يدرك كل شيء فاذا بصره محيط بجميع مخلوقاته. لا يفوته شيء منهم ولا يستره ساتر ولا يحول دونه حائل - [00:31:49](#)

فالمراد ما انتهى اليه بصره بالخلق يعني كل المخلوقات لو كشف الله الحجاب هذا المانع من رؤيته تعالى فتجلى لخلقها لالحرقهم جميعا لالحرق نور وجهه كل الخلق ولذلك لما تجلى - [00:32:12](#)

للجبل شيء يسير من الرب عز وجل شيء يسير تأخذ جبل في الارض وتدكدك وخر موسى صعقا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قاعا صففا اذا من رحمته حجاب النور هذا لو لولا حجاب النور كان احترقنا - [00:32:37](#)

لولا حجاب النور كان احترقنا ومن يقوى ما يمكن قال ابن القيم رحمه الله فاذا كانت سبوحات وجهه الاعلى لا يقوم لها شيء من خلقه ولو كشف حجاب النور عن تلك السبحات - [00:33:13](#)

لاحترق العالم العلوي والسفلي فما الظن بجلال ذلك الوجه الكريم وعظمته وكبريائه وكماله وجلاله لما يقوى ابصار المؤمنين في الجنة حتى يروه فاي شيء سيرون لا يخطر بالبال الان لو كشف الحجاب لاحترقت سبحات وجهه العالم العلوي والسفلي - [00:33:33](#)

فما بالك المؤمنين عندما ينظرون الى جلال وبهاء وجمال وجهه سبحانه وتعالى في الجنة نسأل الله ان يجعلنا من اهل ذلك اذا هذا حديث عظيم ايها الاخوة في عظمة الله. الحديث هذا - [00:34:02](#)

احاديث عظيمة في عظمة الله الحديث التاسع يا عبادي يا عبادي هو حديث قدسي حديث جليل قدسي يرويه نبينا صلى الله عليه

وسلم عن ربنا عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - [00:34:25](#)

وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا فلا تظالموا يا عبادي كلکم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدکم يا عبادي کلکم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمکم يا عبادي کلکم عار الا من كسوته فاستكسوني اکسکم - [00:34:49](#)

يا عبادي انکم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لکم يا عبادي انکم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولکم واکرکم وانسکم وکنکم کانوا على اتقى قلبي - [00:35:16](#)

رجل واحد منکم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي، لو ان اولکم واکرکم وانسکم وکنکم کانوا على افجر قلب رجل واحد يعني منکم ما نقص ذلك من ملكي شيئا - [00:35:40](#)

يا عبادي لو ان اولکم واکرکم وانسکم وکنکم قاموا في صعيد واحد فسألوني کل واحد يسأل کل ما لديه فاعطيت کل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط - [00:35:59](#)

اذا ادخل البحر يعني لو غمست ابرة في البحر واکرحتها کم نقص البحر يا عبادي انما هي اعمالکم احصیها لکم ثم اوفیکم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه - [00:36:22](#)

رواه مسلم شوف هذه الفاظ الحديث هذا واضح يعني تقع في النفس موقعا عظيما يعني سبحان الله الوحي يعرف الوحي الفاظ الوحي تستطيع ان تميز بينها وبين كلام الناس العادي - [00:36:45](#)

صح يعني مثل هذا من من يأتي بمثله هذا حديث قدسي يعني وليس بالقرآن. القرآن اعلى واجلى وابلغ معجز الحديث هذا رواه مسلم حديث عظيم جليل شريف القدر دال على عظمة ربنا عز وجل - [00:37:05](#)

كان ابو ادريس الخولاني من كبار السلف رحمه الله اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه الحديث هذا رواه بالاسناد اسناد الحديث هذا رواه شاميون الحين نحن نعرف ان الصحابة انتشروا في الامصار - [00:37:34](#)

ففي صحابة راحوا على الشام وفي صحابة راحوا الى مصر وفي صحابة راحوا الى العراق وهكذا هذا الحديث شامي يعني انتشر من الصحابي الذي بالشام هناك حدث به وانتشر عنه - [00:38:03](#)

ثرواته كلهم شاميون ولذلك قال الامام احمد رحمه الله ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث او قال هو اشرف حديث لاهل الشام يعني اهل الشام رووا احاديث يعني طلبة العلم الذين بالشام - [00:38:23](#)

المحدثون رووا آآ تابعوهم رووا عن الصحابة وتابعوا التابعين رووا عن التابعين وتابع تابع التابعي روى عن تابع التابعي وهكذا هذا الحديث شامل قالوا رواه من اهل دمشق فهو مسلسل بالدمشقيين - [00:38:46](#)

هذا الحديث اسناده مسلسل بالدمشقة كما ذكر النووي رحمه الله كتاب الازكار وكذلك ابن رجب في جامع ام الحكم لكن حديث حديث جليل حديث آآ حديث يعني فقرات الحديث فيها تصيب يعني قلب المؤمن - [00:39:15](#)

هيبة رب العالمين يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي بدأ الحديث بتحريم الظلم والظلم محال في حقه سبحانه لقد حرمه على نفسه الظلم وضع الاشياء في غير مواضعها الله نفى الظلم عن نفسه في آيات كثيرة. ومنها - [00:39:39](#)

وما ربك بظلام للعبيد غيره ان الله لا يضرب الناس شيئا غيره ولا يظلم ربك احدا غيره وما ظلمناهم غيرهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا وما الله يريد ظلم العباد وما ربك بالظلام للعبيد - [00:40:10](#)

وما انا بظلام للعبيد فاخبر تعالى عن تحريم الظلم على نفسه ونفى عن نفسه فعل الظلم واردة الظلم كما ذكر ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة وقد اتفق اهل الارض والسموات على ان الله تعالى عدل لا يظلم احدا - [00:40:38](#)

حتى اعداءه المشركين لا يظلمون حتى لو فعلوا افعالا خيرية هم على كفر وشرك ولن يعطيهم شيئا يوم القيامة من عدله انه يعطيه في الدنيا صحة ومالا وشهرة واولادا في الآخرة - [00:41:00](#)

ليس لهم عند الله من خلاق ولا نصيب حتى ان اهل النار يوم القيامة عندما يدخلون النار يكونون على قناعة كاملة باستحقاق بدخول النار ما في احد يدخل النار يوم القيامة الا وهو مقتنع تماما باستحقاقه لدخول النار - [00:41:20](#)

قال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير يعني وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فاعترفوا بذنبهم فسحقا إذا مقتنعون
تماما والله قال يا معشر الجن والناس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي - [00:41:42](#)
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى تعترفون يوم القيامة اعترافا كاملا ما في واحد يقول لا ما ما كلهم يعترفون طبعاً في البداية في
محاولات في النهاية اعترافات في البداية الكفار يوم القيامة يحاولون - [00:42:06](#)
يجادلون بعدين خلاص يستسلمون بل هم اليوم مستسلمون فاعترفوا بذنبهم قالوا بلى يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين واه الله عز وجل خلق السماوات ورب الحق - [00:42:37](#)
وبالعدل وقال والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطأ في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان اذا خلق السماوات والارض
بالعدل واراد ان يقوم العدل وان الله يأمر بالعدل والاحسان وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا - [00:43:13](#)
صدقا في اخباره وعدلا في احكامه والله يقضي بالحق ويوم القيامة يفصل بينهم بالعدل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيئا ولو كان ايش ولو كان مثقال حبة - [00:43:33](#)
حبة وان كان وان كان مثقال حبة. قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - [00:43:59](#)
لما حرم تعالى الظلم على نفسه حرمه بين عباده قال وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا او تتظالموا يعني لا تتظالموا يعني لا يظلم
بعضكم بعض وهذا توكيد لقوله وجعلت بينكم محرما - [00:44:23](#)
وزيادة تغليظ في تحريمه كما ذكره شرح مسلم فحرام على كل عبد ان يظلم غيره طيب الظلم نوعان ظلم العبد لنفسه وظلم العبد
لغيره ظلم العبد لنفسه بما يريد من الذنوب والمعاصي. وعلى رأسها الشرك - [00:44:46](#)
ان الشرك لظلم عظيم يجعل المخلوق مكان الخالق اي ظلم اعظم من هذا ما قلنا ان الظلم وضع الاشياء في غير مواضعها فكيف يكون
الشرك ظلما لان المشرك يضع المخلوق مكان الخالق - [00:45:11](#)
ويعطي المخلوق حق الخالق او شيئا من حق الخالق فهذا وجه كون الشرك ظلما من الناحية اللغوية الظلم وضع الشيء في غير
موضعه والظلم الثاني ظلم العبد لغيره وهذا المذكور في هذا الحديث - [00:45:31](#)
وفي الحديث الاخر الظلم ظلمات يوم القيامة وحديث من كانت له مظلمة لاخيه المقصود به ظلم الغير ثم قال يا عبادي كلكم ضال الا
من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم - [00:45:59](#)
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطنون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر
لكم امرنا ان نطلب منه امرين دينيين وامرين دنيويين - [00:46:22](#)
امرنا ان نسأله امرين دينيين وامرين دنيويين فما هما الدينيان طلب الهداية والثاني طلب المغفرة احسنتم طلب الهداية وطلب
المغفرة والامر ان الدينويان طلب الطعام وطلب الكسوة اذا فيها تعليم العباد وامر العباد بسؤال الله - [00:46:48](#)
اللجوء الى الله سؤال الله الحاجات الدينية والدنيوية فاستهدوني فاستغفروني وكذلك فاستطعموني فاستكسوني هذه يعني تلفت
النظر في الحديث يا ابن ادم اسأل ربك حاجاتك الدينية والدنيوية اسأل ربك الح على الله اطلب الجأ - [00:47:29](#)
اليه انزل حاجتك به اذا سألت فاسأل الله وهذا توحيد وقد جاء في لفظ اخر يا بني ادم كلكم كان ضالا الا من هديت وكلكم كان عاريا
الا من كسوت وكلكم كان جائعا الا من اطعمت - [00:48:09](#)
وكلكم كان ظمأنا الا من سقيت وكلكم قال الا ما سقته فاستهدوني اهدكم واستكسوني اكسكم واستطعموني اطعمكم واستسقوني
رواه احمد وصححه محققوا المسند اذا الخلق مفتقرون الى الله. اذا العباد لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا - [00:48:33](#)
اذا الطعام والكسوة والشعر يحتاجونه السقاء السقاية يحتاجونها وكذلك يحتاجون المغفرة ويحتاجون الهداية. من يهد الله فهو
المهتدي ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه - [00:49:00](#)
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ماذا فعل ابراهيم عليه السلام؟ شف انظر الى

تطبيق ابراهيم عليه السلام للحديث وين؟ هاتو - [00:49:22](#)

فانهم عدو لي الا رب العالمين. الذي خلقني فهو يهدين قال استهدوني والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين - [00:49:44](#)

فخزائن الاشياء عنده وان من شيء الا عندنا خزائنه فهو يهدي ويضل ويغفر ويعذب ويرحم يعطي ويمنع يخفض يرفع يوسع في الرزق ويضيق يطعم ويحرم ولذلك لابد من اللجوء اليه - [00:50:05](#)

الامور عنده وهي بيده زد على ذلك ان الله يحب من الناس ان يسألوه فالله يحب المسألة لان فيها توحيد. ليش اولاً انت تسأله معناها انت تعتقد انه انه عز وجل يقدر على ان يجيبك - [00:50:25](#)

ويقدر على ان يعطيك سؤلك مهما كان ثانيا ان اللجوء الى الله هذا في افتقار في اظهار حاجة في اظهار المذلة الله يحب هذا هذه الله يحب هذا جاء في الحديث ليسأل احدكم ربه حاجته كلها - [00:50:46](#)

حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع رواه الترمذي وضعفه بعضهم لكن المقصود ما هو يعني يسأل الله كل شيء حتى شسع النعل. كان بعض بعض السلف يسأل الله كل حوائجه حتى ملح عجينه - [00:51:09](#)

على فشاته اسأل الله كل شيء ما تقول لا ما يليق بالله ان اسأله آآ وجبة طعام لا كيف اسأل لا تنظر الى الشيء الذي تسأله انت اياه وجبة طعام انظر الى ذات السؤال - [00:51:26](#)

ربي اني لما انزلت الي من خير فقير قضية الهداية من الله فاستهدوني اهدكم اللهم اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن نحتاج الى الهداية اعظم من حاجتنا الى الطعام والشراب والهداية للصراف المستقيم نسالها يوميا - [00:51:46](#)

مرات كثيرة واهدنا لاحسن الاخلاق وان اللهم اني اسألك الهدى والتقى الهدى تشمل كل العلم النافع الصراط المستقيم طريق الحق اهدنا للاخلاق الفاضلة اما الطعام بجميع انواعه كل شيء غذاء فاكهة دواء كل مطعوم - [00:52:12](#)

اللباس كلكم عار الا من كسوته وهذه الكسوة زينة انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا استكسوني اسألوني الكسوة الكساء الجميل الظاهر والكساء الباطن الاجمل ولباس التقوى ذلك خير يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا -

[00:52:43](#)

فاستغفروني اغفر لكم فاستغفروني اغفر لكم طيب الاستغفار طلب المغفرة من الله لاحظ انه قال انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم معناها مهما بلغت ذنوبكم بالليل والنهار ومتواصلة - [00:53:15](#)

لا تياسوا من طلب المغفرة اغفر لكم حتى لو ملأتم الليل والنهار ذنوبا لم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده؟ واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى - [00:53:37](#)

والذي نفسي بيده لو اخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم تأمل كيف قال الذنوب وانا اغفر الذنوب جميعا. الف واللام تفيد الاستغراق الاحظ جميعا - [00:53:53](#)

يعني اذا سألت الله بصدق المغفرة ما هو يقتصر مغفرة وربيعها ونصفها وثلثها جميعا وانا اغفر الذنوب جميعا حط املك فيها والله يستر على المذنبين والعصاة ختم الاحاديث بهذه العبارات العظيمة الدالة على عظيمته - [00:54:12](#)

انكم لن تبلغوا ظري فتظروني مهما فعلتم لن تبلغوا ضره لن تستطيعوا ان تضروا بشيء انهم لن يضروا الله شيئا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد - [00:54:36](#)

كما انكم لن تنفعوني بشيء لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ولو كلكم على اتقى قلب رجل لن تنفعه بشيء ولو كلكم على افجر قلب رجل - [00:54:57](#)

كل العالم لن تضره بشيء في النهاية لو كلكم سألتم الله باقصى المسألة التي عندكم كل واحد يد الله ملأى لا يغيظها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض؟ فانه لم يفض ما في يده. ما نقص شيء - [00:55:19](#)

من عند خزائنه سبحانه ابدما لما ضرب المثل بهذه الابرة اذا دخلت البحر اشرح تخرج بشيء يسير جدا جدا هذا مثل التقريب لو انهم

كلهم وقفوا في صعيد وسألوه ما ينقص عندهم ولا شيء - 00:55:43

ولا شيء نسال الله سبحانه وتعالى ان يغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وان يتوب علينا وان يجعلنا ممن يحمده يوم يلقاه انه سميع

مجيب وصلى الله على نبينا محمد - 00:56:02